

## ٤١. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد - [00:00:00](#)  
في شرح هذا المتن متن الامام الطحاوي للشيخ البراك. وصلنا الى كلام المصنف رحمه الله. وقوله وجميع من صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق. قال الشارح تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وبعد -

[00:00:20](#)

وقوله وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق اي ما رواه الثقات العدول حسب ضواحي من اهل الحديث فالروايات عن عن الرسول صلى الله عليه وسلم مروى بالاسانيد وهي قسمان متواتر واحاد. فالمتواتر هو - [00:00:40](#)  
الذي يرويه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب. عن مثلهم الى ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا تفهمون حتى كان يرويه عدد كثير تحيل العادة. تحيل يعني؟ يستحيل. يستحيل ان يتوضأوا؟ ما معنى يتوضأون؟ تواطؤهم يعني؟ اجتماع. اتفاق ما هو اجتماعهم؟ اتفاقهم على الكذب - [00:01:00](#)

نعم؟ هذا التواتر وهذا التواتر امر ثابت بالعقل. فلو اتفق اناس على ان هناك بلد اسمه اليابان مثلا واحنا لن نرى هذه البلد. هل نشك وفي وجوب هذه البلد لا نشك في وجوده لاننا هذا مما تواتر ذكره حتى ان لم ترى هذا بعينك. نعم. فالتواتر هذا ما يروى اه بعدد كثير - [00:01:20](#)

العائلة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم يعني لابد ان يكون التواتر في كل طبقة من طبقات السند. من مبدأ السند الى المنتهى عن مثلهم الى ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم. فلو كان الحديث ليس متواترا في طبقة واحدة من طبقات السند يفقد التواتر. نعم كحديث مثلا انما الاعمال بالنيات - [00:01:40](#)

سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم صحابي واحد ثم اه كثير من اه من من الصحابة من التابعين بعد ذلك رواه عن الصحابة فاصبح مشتهرا بعد زمن الصحابة لكنه في الاصل ليس ليس متواترا وبثوا الحديث الغريب. نعم. والاحاد هو ما يروى باسانيد - [00:02:00](#)  
معدودة وقسمه العلماء الى مشهور وعزيز وغريب. لكن القسمة العامة متواتر واحاد. اما المتواتر فكل الطوائف متفقة على ثبوته. والاحاد تنقسم الى صحيح وحسن وضعيف. اما الضعيف فهو مردود لا يعتمد عليه. لكن - [00:02:20](#)

الشأن في المقبول الذي يشمل الصحيح والحسن. فاهل السنة والجماعة يقبلون ما توافرت فيه شروط القبول ولو كان واحدا في جميع امور الدين بان يقبلون حديث الصحيح لو كان حديث احاد حتى لو كان حديث احد يقبلونه في جميع امور الدين. سواء كان في العقائد او في الاحكام خلافا لمن - [00:02:40](#)

خلافا لمن معتزل. لمعتزل الذين يردون حديث الاحاد في امور العقائد ويقولون مرور العقائد لن يستبدلوا فيها باحاديث الاحاديث. نعم. في الامور الاعتقادية كصفات الرب وافعاله وما يتعلق باليوم الاخر. وفي الامور العملية كاحكام الطهارة - [00:03:00](#)  
والصلاة والزكاة والمعاملات. وهذه قضية اصولية عقدية وهي حجية خبر واحد. والصواب ان خبر الواحد حجة خبر الواحد حجة في مسائل الدين الاعتقادية والعملية. والادلة على قبول خبر الاحاد كثيرة في السنة. منها - [00:03:20](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الرسل احادا. من الحديث الذي في الصحيحين عن معاذ ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث معاذ بعث معاذ الى اليمن فقال انك - [00:03:40](#)

في قوم اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وكان واحدا. فلو كان قبر واحد لا تقوم به الحجة في امور العقائد. لقال اهل اليمن لمعاذ - [00:03:50](#)

اقبل قولك لانك واحد. لا نقبل الا ما يبلغ آآ به حد التواتر. نعم. وكذلك قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم ماذا؟ طائفة ليتفقها في الدين. ما معنى طائفة؟ الطائفة تطلق في اللغة حتى على الواحد. الواحد يسمى طائفة. وليندروا - [00:04:00](#)

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. ما شهدوا في الاية على حجية خبر واحد في امور العقائد. ما الشاهد؟ نعم؟ يندروا. يندروا ان هذا الانذار تحقق بماذا؟ بالواحد. لو كان الواحد لا تقوم به الحجة ما كان هناك فائدة لقوله تعالى وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم - [00:04:20](#)

احذروا اذا حجية خبر الواحد ثابتة بالكتاب والسنة. ولو تتبععت السنة تجد كثيرا من الادلة من الادلة التي تدل على حجية خبر واحد. وفي ذلك الفت رسائل الشيخ نبي الله - [00:04:40](#)

في هذه المسألة عليه رحمة الله. نعم. وعند اهل البدع من المتكلمين ان خبر الواحد لا يحتج به في العقائد. فيردون وكثير من النصوص الواردة في صفات الله تعالى بحجة انها خبر احاد. والتفريق بين مسائل الاعتقاد والمسائل العمل من - [00:04:50](#)

ومساء العمل من حيث الاثبات بدعة. فكل مسائل الدين سواء فما ثبتت به الاحكام الشرعية الحلال والحرام ثبتت به مسائل ثم ان اهل البدع ليس مقصودهم فقط الاحتياط في الثبوت. انما مقصودهم ورد النصوص المخالفة لاصولهم. فما استطاع - [00:05:10](#)

فما استطاعوا رده ردوه بقوله. ان هذه احاد لا تثبت بها مسائل الاعتقاد. آآ لكن اذا جاء متواترا ماذا يصنعون؟ فما استطاعوا رده ردوه بقولهم ان هذا احاد. بل تجاوز بهم الامر الى رد بعض الاحاديث التي هي ليست باحد كحديث الرؤية - [00:05:30](#)

حديث رؤية واحاديث الحوض هذه احاديث متواترة متواترة متواترة معنا ومع ذلك ردوها. اما المتواتر الذي لا يستطيعون القول بانه ليس متواترا ماذا يصنعون فيه؟ قال يقولون. يقولون نعم هذا قطعي الثبوت. لكن نفس النصوص ظنية الدلالة. ويقولون ان مسائل الاعتقاد - [00:05:50](#)

لا تثبتوا بالادلة اللفظية. ما معنى قطعي الثبوت وظن الدلالة؟ تفهمون هذا التقسيم؟ لانه يقسم الادلة. العلماء يقسمون الادلة الى اقسام. يقولون قطعي الثبوت وقطعي ها الدلالة وظني الثبوت وظني الدلالة. قطع الثبوت هو ماذا؟ ما هو قطع الثبوت؟ القرآن. القرآن والمتواتر - [00:06:10](#)

حسنا ظني الثبوت هو الاحاد. هذا القطع الثبوت قد يكون دلالة ظنية معناه ظني او معناه قطعي دلالة قطعي هي ودلته الظنية دلته تكون قطعية اذا كان نصا النص الذي اللفظ الذي لا يحتمل الا معنا واحدا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جدة. نقول هذا ماذا؟ هذا - [00:06:30](#)

من قطع الثبوت قطع الدلالة. قطع الثبوت قطع الدلالة. صحيح؟ قوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. هذا نص قطعي ثبوت اغنية دلالة نال القرء معناه مختلف فيه. هل هو الحيض ام الطهر؟ نعم. فكذلك يقال في اه ظني الثبوت. قد يكون ظني الثبوت ولكنه قطعي الدلالة - [00:06:50](#)

الدلالة عندما يقول النبي عليه الصلاة والسلام آآ في آآ في الرقة آآ العشر في الذهب في كل مئتي في كل مئتي آآ درهم ربع العشر. في كل مئتي درهم ربع العشر. هذا نقول ماذا؟ ظني الثبوت انه احاد ولكن معناه ماذا؟ قطعي. واضح؟ فهم - [00:07:10](#)

كيف يردون هذه هذه اللصوص لصوص وصفات يقولون ان هذه النصوص اي نعم قطعية الثبوت ولكن معناها ماذا؟ ظن الدلاء معناها ظن دلالة ويقولون ان الاعتقاد لا آآ او العقائد لا تثبت بلا دلة لفظية. قال والادلة السمعية والادلة السمعية الايات والاحاديث كلها - [00:07:30](#)

ادلة لفظية ادة لفظية في مقابل الادلة العقلية. وعندهم ان العقائد لا تثبت الا بدلائل عقلية. هذا هو الاصل والطاغوت الاكبر الذي افضى بهم اه الى التلاعب بكلام الله تعالى. وكلام رسوله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. والى رد - [00:07:50](#)

كثير من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم واخبر به. فردوا نصوص الصفات الى رد كثير من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره فردوا اه ونفع الصفاتي بالمشبهات العقلية التي هي بزعمهم حججا. ولهذا يقول شيخ الاسلام فيهم - [00:08:10](#)

انه من اهل المجهولات المشبهات المشبهة المشبهة آآ بالمعقولات. يوسف يوسف يسفسطون الى وعقلياتي اه ويقرن بطونه ويقرنطون في السمعيات. قال شيخ الاسلام عنه ولكنهم من اهل المجهولات المشبهة بالعقليات. هم - [00:08:40](#)

ان احنا نتبع العقل. اهل السنة يقولون لا يمكن ابدا ان يخالف النقل الصحيح العقل الصريح. لا يمكن. لو ادعى احد المخالفة بين النقل الصحيح والعقل الصريح فلا بد اما انه اخطأ في جهة العقل او اخطأ في اثبات النقل. النقل لم يثبت لان الحديث - [00:09:00](#)

ضعيف المثل نعم هم يقولون نحن نقدم العقل على النقل بحجة ان العقل حاكم على النقب وهذا باطل وسبق ان تكلمنا في هذه المسألة قبل ذلك وقلنا ان دور العقلي مع النقل هو كدور ماذا؟ كدور عامي مع العالم. كدور العامي مع العالم. فلو ان عاميا ارشدك الى عالم فاتبعته لا يسوغ - [00:09:20](#)

بهذا العامي الذي هو العقد ان يقول لك في يوم من الايام لن تسمع كلام هذا العالم واتبعني. لانني انا الذي ارشدتك الى فانك تقول له كونك ارشدتني اليه - [00:09:40](#)

ليس معنى هذا انك حاكم عليه. نعم فانا اتبع العالم ولا اتبعك. فهو يقول هم يجعلون الامور المتوهمة يجعلون ماذا؟ يجعلونها عقليات هذه امور باطلة متوهمة. يجعلنا المشغولات المشبهة بالمعقولات. المجهولات دم مجهول. مجهول غير المعلوم. وهذه المجهولات التي يدعونها هي - [00:09:50](#)

وليست بعقليات. هم يقولون نحن نعم نعمل العقل. وفي الحقيقة ماذا يعملون ماذا؟ يعملون المجهول. لماذا مجهول؟ لانهم حكموا بهذا المجهول على امر غيبي. لماذا هذا سمي دعواهم اعمال العقل في في نصوص الصفات او في امور الغيبية مجهولات. هم الان نفوا الميزان. لماذا نفوا الميزان؟ قالوا لان الله عز - [00:10:10](#)

يحتاج الى الميزانية. نعم! ونفوا الرؤية. قالوا لان الله عز وجل تمكن رؤيته. نعم؟ فكل هذه ماذا؟ معلومات ام مجهولات؟ هي مجهولة لهم. فهم اتبعوا ما ليس لهم به علم. والله عز وجل قال ولا تقفوا ما ليس لك به علم. فاذا الذي يسمونه عقليته في الحقيقة - [00:10:30](#)

عندهم ماذا؟ مجهولات. وفي الحقيقة عندهم مجهولات. وهم بدلا من ان يتبعوا النص المعصوم. اتبعوا العقل الذي يؤدي بهم الى هذه المجهولات. لانهم في الحقيقة هم يتهمونا اننا مقلدة واننا نتبع النصوص بدون اعمال للعقول. وهم في الحقيقة نحن ان كنا مقلدة فقد قلنا النص المعصوم. ولكنهم - [00:10:50](#)

قلدوا ماذا؟ قلدوا العقل المجهول. العقل المجهول الذي لا يقيم حجة. قال يسفسطون في العقليات. السفسطة هي الجدل. سفسطة يعني جادلا يسفسطون في العقليات يعني يجادلون في ماذا؟ في العقليات. والعقل كما قال شيخ الاسلام الشريعة لا تأتي بما تحيل - [00:11:10](#)

العقول. انما تأتي بما تحار فيه العقول. الشريعة لا تأتي بما تحيله العقول. او الشرع لا تأتي بمحارات العقول. ولكنها تأتي لا تأتي بمحالة العقول تأتي بماذا؟ بمحارات العقول. المحارات يعني تحار فيها العقول. يعني العقل لا ينفي انه يمكن الرؤية. والعقل لا ينفي انه يمكن ان يكون هناك - [00:11:30](#)

ميزان توزن به الاعمال. فهذا معنى قوله يسفسطون في العقليات. هذه العقليات التي نفوها وجادلوا في نفيها العقل لا ينفيها. يقول بإمكانها. نعم يقول بإمكانها وجود هذه الاشياء ولا يديها العقل. طيب ويقرمطون في السمعيات. يقرمطون هذا نسبة الى القرامطة واتباع حمدان ابن قرمط. القرامطة - [00:11:50](#)

باطنيا ماذا يفعلون في النصوص؟ يؤولون النصوص تأويلات بعيدة جدا. قانون يعني يؤولون. يؤولون تأويلات بعيدة جدا ليس اي

تأويلات. التأويلات بعيدة جدا كما يفعل القرامطة الباطنية. كما يفعل القرامطة الباطنية يقولون ان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة. البقرة عائشة. نعم؟ مثلا. آآ واجتنبوا - [00:12:10](#)

الطاغوت الطاغوت عمر. وهكذا فهذه هذه القرمطة. قرمطة في نصوص يعني ماذا؟ تأويلات بعيدة جدا وتحريف. هذا في الحقيقة اقرب التحريف منه الى التأويل لان التأويل قد يكون له وجه في اللغة. كتأويلات الاشاعرة مثلا اليد بالقدرة. واضح؟ قد يكون لها وجه في اللغة. ولكن آآ - [00:12:30](#)

آآ تأويل هؤلاء القرامطة وتأويل بعيد جدا لا تقوم عليه اي حجة في اللغة. فيقرمطون في السمعيات فيتأولونها تأويلات بعيدة جدا. كما مثلا قالوا في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. يقول الناظرة منتظرة لثوابه. هذه قرمطة. هذه القرمطة وتأويل بعيد جدا. لان الى ربها - [00:12:50](#)

لا يمكن ان يكون نازرة هنا بمعنى ماذا؟ بمعنى منتظرة. لن ننتظر يتعدى بنفسه ليس بالى. اما الى يتعدى به الفعل ماذا؟ الفعل نظر. تقول نظرت اليه اما انتظر التعدى بنفسه تقول انتظرته ليس انتظرت اليه. فهذه القرمطة قرمطة في السمعيات يعني اول النصوص السمعية تأويلات بعيدة جدا حتى توافق - [00:13:10](#)

حتى توافق مذهبهم. هذا معنى كلام شيخ الاسلام؟ نعم. فلما اصلوا نفي الصفات وقفوا من نصوص من النصوص احد الثلاثة مواقف. الاول الرد لما قدروا على رده. كاخبار الاحاد قالوا هذه لا تثبت بها الاقوال. الموقف - [00:13:31](#)

ثاني التأويل لما لا يستطيعون رده. كالقرآن فسلكوا فيه طريق التأويل. وهو صرف الفاظ النصوص عن ظاهرها. والثالث مسلك التفويض وهو امرار النصوص الفاظا من غير تدبر وفهم لمعناها ومراد الله منها. واهل السنة والجماعة - [00:13:51](#)

يؤمنون بكل ما اخبر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان. وهو يشمل وسائل الاعتقاد ومسائل الاحكام كلها حق من عند الله. واضح المسلك الثالث مسك التفويض انهم يفاوضون في المعنى. والكيف يقولون هذه النصوص لا نفهم معناها. وهذا المذهب يسميه شيخ الاسلام مذهب - [00:14:11](#)

مذهب وماذا؟ مذهب اهل التجهيل. يقول مذهب اهل التجهيل اسوأ من مذهب اهل التأويل. اسوأ. لماذا؟ لانه يهتمون الله عز وجل بانه بكلام الله لا يفهمونه. ويهتمون النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة انهم يجهلون معاني القرآن والسنة. وانهم لم يسألوا عن هذه المعاني. سألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن - [00:14:31](#)

معنى الخيط الابيض والخيط الاسود من الفجر. أسأله عن الامور العملية الفقهية. ولم يسأله عن امور العقائد عن صفات الله تعالى. وهذا نسبة لهم الى الجهل. انهم سألوا ترك السؤال عند الالههم نعم آآ ويسأل عن المهم. نعم. وقال وقوله والايمان واحد واهله في اصله سواء - [00:14:51](#)

والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى وآآ ومخالف آآ ومخالفة الهوى آآ ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. الاولى ملازمة الاولاد. الايمان واحد هو التصديق بالقلب ومعناه انه لا يزيد ولا ينقص. ومسألة زيادة ونقصان هي من فروع - [00:15:11](#)

الخلافا بين اهل السنة. فمرجأة الفقهاء عندهم ان الايمان واحد لا يزيد ولا ينقص. وعند اهل السنة انه يزيد مرجعة الفقهاء ومنهم الطحاوي صاحب المتن هم الذين يقولون ان الايمان ماذا؟ ما هو الايمان عند مرجعة الفقهاء؟ ماذا يقولون؟ الايمان عند مرجعة الفقهاء. ماذا كيف - [00:15:31](#)

تعريفه مما يتكون تصديق بالقلب وقول باللسان. يخرجون العمل عن مسمى الايمان سواء كان هذا العمل عمل قلب او عمل جوارح. اما اهل السنة يقولون الايمان تصديق وقول وعمل. والعمل عندهم عمل قلب وعمل جوارح. اما عند هؤلاء المرجيحة - [00:15:51](#)

كابى حنيفة وحامد آآ ابن ابي سليمان واتباعهما يقولون ان لمن عندهم ماذا؟ تصديق فقط وقول فقط ليس هناك ماذا ليس هناك اي عمل ليس هناك عمل قلب ولا عمل جوارح. فهو يقول في المتن والايمان واحد واهله في اصله سواء. ما معنى واحد؟ الايمان واحد هو التصديق - [00:16:11](#)

الذي في القلب واهله في اصله سواء. اي ان التصديق لا يتفاضل. وهذا باطل ولعل الشريع سيتكلم على هذا. قال ومسألة الزيادة

التصديق نفسه يزيد وينقص. ويقوى ويترك وهذا امر معقول. فليس الخبر كالمعارض - [00:16:31](#)

اوعى هنا وليس ما يستفاد بالخبر المتواتي كالمستفاد بالخبر كمستفاد بخبر الاحاد من حيث قوة العلم واليقين. نعم. التصديق يزيد وينقص وهذا معروف يعرفه الانسان من نفسه. ليس الخبر كالمعاينة. لو انا اتق فيك تماما واخبرتني - [00:16:51](#)

بشيء عجيب جدا رأيت. انا اصدقك. ولكن هل هذا يكون كرؤيتي لهذا الشيء؟ تصديقي لك يزيد. صحيح؟ ولذلك الله عز وجل يوم القيامة يمتحن طوائف من الناس. يمتحن طوائف من الناس منهم الهالك في الفترة والهارم والمجنون. يمتحنهم يوم القيامة بامتحان لم يمتحن به عبادته في - [00:17:11](#)

هو انه يقول لهم ادخلوا النار فاذا دخلوا كانت عليهم بردا وسلاما. الله عز وجل لم يمتحن العباد بهذا في الدنيا لان التصديق هم في الدنيا لا يمكن ان يقوم - [00:17:31](#)

بهذا التصديق ان يقوم بهذا التكليف. اما عندما عينوا في الآخرة عندما عينوا الجنة والنار وعندما عينوا عذاب الله عز وجل ونعيمه. امرهم بهذا الامر فاصبح هذا الامر ماذا؟ مناسباً لايامانه. مناسباً لايامانهم لانهم بلغوا الان في درجة عليا من التصديق. فليس الخبر كالمعاينة. التصديق يزيد وينقص وليس الخبر كالبعد - [00:17:41](#)

معينة وذكر شيخ الاسلام في كتابه الايمان اوجه آآ التفاضل في التصديق للزيادة والنقصان في التصديق. منها ما ذكره الشارع وهو ان التصديق يزيد وينقص بحسب ماذا؟ بحسب العلم. ليس من كان التصديق بخبر عن طريق خبر احاد كما كان التصديق عن طريق خبر متواتر مثلا - [00:18:01](#)

اللي اخبارك واحد فقط بخبر. واخبرك مائة شخص بنفس الخبر. اي تصديق سيكون اعلى؟ حتى في في الامور الحسية في الامور الدنيوية العادية لا شك ان كلما زال العدد زاد تصديقك. نعم. فهل وجوب الصلوات الخمس وجوب الوتر عند من يقول به؟ او كوجوب بعض واجبات - [00:18:21](#)

الصلوة والتصديق نفسه والعلم نفسه يتفاوت قوة وضعفا. وكذلك اعمال القلوب الحب والبغض والخوف الرجاء والتوكل. هذه الاعمال القلبية تتفاوت قوة وضعفا. فهناك بعض وبعض آآ هناك بغض هناك بغض شديد - [00:18:41](#)

حب وحب شديد. اعمال القلوب كذلك كذلك تتفاوت. لكن طبعا هم لا يدخلون مرجاة الفقهاء. لا يدخلون اعمال القلوب في الايمان. لا يدخلونها اصلا. نعم ليس الحب عندهم ليس من الايمان - [00:19:01](#)

البغض عندهم ليس من الايمان. ولذلك رد عليهم شيخ الاسلام برد جيد في كتاب الايمان. قال يقول الله عز وجل ذلك بينهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم نركب منهم كارهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم. فبين الله عز وجل ان سبب كفرهم ماذا؟ عمل قلبي هو الكراهة. نعم فدل هذا ان - [00:19:11](#)

الحب من اعمال القلوب. وان الكراهة من اعمال القلوب التي توجب الكفر. واضح؟ فينزل على قول المرجئة ان من كره انزل الله يكون مسلما على قول المرجاة الفقهاء وادي باطل بنص القرآن فدل ان اعمال القلوب من الايمان. الى غير ذلك من الادلة. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليه آياتهم زادتهم ايمانا. فذكر - [00:19:31](#)

ان وجل القلوب صفة من صفات المؤمنين. نعم. قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واموال واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. فاحب - [00:19:51](#)

هذا مدى اسم تفضيل. فدل هذا ان الحب يتفاوت. اعمال القلوب تتفاوت. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. فهو امر محسوس لا يستطيع الا آآ المنصف العاقل - [00:20:11](#)

ان ينكره او ان يتجاهله. اما المنصف العادل انصف اي عدلة. عكس الظالم. نعم. اما اعراض الجوارح جوارحي فالزيادة فيها والنقص والنقص ظاهر للعيان. والايات الدالة على الزيادة كثيرا. كقوله سبحانه الذين قال لهم - [00:20:31](#)

الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. ليزدادوا ايمانا مع ايمانه ويزداد الذين امنوا ايمانا فاما الذين امنوا اه فزادتهم ايمانا وهم وهم - [00:20:51](#)

وقوله واهله في اصله سواء. اذا كان الامام لا يزيد ولا ينقص فلا بد ان يكون اهله فيه سواء. لانه شئ واحد لكن المؤلف اتى بالتعبير فيه عند عدم وضوحه. وهو قوله واهله فيه واهله في اصله. ولم يقل - [00:21:11](#)

واهله فيه. والمناسب على مذهبه ان يقول واهله فيه سواء. لان هذا مقتضى كون الايمان واحدا. ان يكون الناس فيه سواء ولا ادري ماذا يريد بقوله في غسله ان اراد ان المؤمنين كلهم عندهم ايمان وايمان آآ فهم - [00:21:31](#)

وبينهم آآ قدر مشترك. فهذا لا يصح ان يقال انهم فيه سواء لان وجود قدر وجود قدر مشترك لا يصح معه ان يقال انه فيه سواء.

وحقيقة القول ان المرجئة ان اهله فيه سواء. لكن الطحاوية رحمه الله - [00:21:51](#)

كانه تحاشى ان يقول واهله فيه سواء فقال واهله في غسله سواء. يعني ابتعد عن شئ ابتعده. نعم اؤكد هذا انه قال والتفاضل بينهم

في الخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. ولم يقل - [00:22:11](#)

فاضلون في الايمان. فعنده ان اعمال القلوب فيها زيادة والنقص. لكن الخشية ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والتقوى هل هي من

الايمان عند هؤلاء المرجئة؟ لا. ليست من مسمى الايمان. قل لكن ابي العز اشكل عليه في اخر الطحاوية. عندما تكلم على قوله -

[00:22:31](#)

فحب الصحابة دين وايمان واحسان. دين وايمان واحسان. قال ابن ابي العز في شرح الطحاوية في في هذه العبارة للطحاوي في اخر

متن طحاوية. قال وهذه مشكلة على مذهب الطحاوي ان الحب ليس من الايمان. وهو وصف حب الصحابة بانه ماذا؟ من الايمان.

نعم. فاذا ابن ابي العز قرر ان - [00:22:51](#)

اعمال القلوب عند مرجئة الفقهاء ليست ليست من الايمان. نعم. لان الايمان عنده هو التسليق بالقلب واقرار اللسان. فعندهم ان اعمال

قلوبي واعمال الجوارح كلها كلها ليست من الايمان. فالتفاضل في اعمال القلوب والجوارح هي ثمرة واثر ذلك الايمان - [00:23:11](#)

ليست منه. وعلى قولهم يكون ايمانه افسق الناس الذي معه الايمان وايمان ابي بكر وعمر سواء. رضي الله عنه وقوله والتفاضل بينهم

في الخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة. اي الخشية من الله. قال - [00:23:31](#)

تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال فلا تخشوهم واخشوهم واخشوني. والتقوى اي التقوى وهي ان يجعل العبد بينه وبين

غضب الله وعقابه وقايتة. بفعل امره وترك معصيته. ومخالفة الهوى طاعة لله ورسوله - [00:23:51](#)

قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. رأيت من اتخذ الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله. وقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم - [00:24:11](#)

من اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وملازمة الاولى المحافظة على ما هو والاولى به. هذا هو

هذا هو مجال التفاضل عندهم. اما الايمان الذي هو التسليق فليس فيه تفاضل ولا زيادة ولا نقص - [00:24:31](#)

الصحيح انه فيه ماذا؟ فيه تفاضل. فلا يصح ان يقال ان ايمان جبريل كايماي احد المسلمين او ايمان الرسل. او ان ايمان الرسل

كايماي الفساق. وهذا حقيقة قولهم حقيقة قالب انهم يقولون ان الناس كلهم يستونون في اصل الايمان. ايمان الرسل كايماي جبريل

كايماي افسخ الفاسقين. كلهم يستونون في اصل الايمان. ولذلك هذا من افسد الاقوال - [00:24:51](#)

تقال. نعم. وبهذا يعلم ان الخلاف بين اهل السنة والمرجئة ليس خلافا لفظيا. لان الخلافة اللفظية يقال عنه لا خلاف فيه. كيف يكون

الخلاف لفظيا؟ وتبذل فيه هذه الجهود من المؤلفات. وتقرير وتقرير الدلائل - [00:25:11](#)

تبدو الشبهات ويستشهد انكار على من اخرج الاعمال عن مسمى الايمان. ويشتد الانكار على من اخرج اعماله المسمى الايمان. نعم.

نعم. هؤلاء اخرجوا الاعمال عن مسمى الايمان. ويا شيخ الاسلام له تفصيل في هذه المسألة. هل الخلاف مع مرجاة الفقهاء؟ خلاف

لفظي او معني - [00:25:31](#)

يقول ان الخلاف معه خلاف لفظي مع اكثرهم خلاف لفظي. لان اكثرهم يقولون ان الاعمال ماذا؟ ليست لازمة من لوازم الايمان. انما

ثمرة من ثمراته. انما هي ثمرة من ثمرة - [00:25:51](#)

قد توجد وقد لا توجد. وبعضهم الخلاف معهم معنوي. بعضهم الخلاف معهم لفظي. من هم؟ من الذين خلاف معهم لفظ من المراجعة

الفقهاء. الذين يقولون قلنا ان الاعمال لازمة من لوازم الايمان. واضح؟ مرة اخرى الذين الخلاف معهم لفظي لفظي يعني اه ليس فيه فائدة. الذين يقولون - [00:26:01](#)

ان الاعمال لازمة من لوازم الايمان. يعني لا يتصور وجود الايمان بدون عمل. لكنهم لا يجعلون جزءا من الايمان. لا يجعلونها جزءا من حقيقة الايمان اما الذين يقولون ولا اكثر مرجئة الفقهاء اما الذين يقولون ان الاعمال ليست لازمة بل هي علامة تدل على الايمان وقد لا توجد هذه العلامة يكون معه اصل منفى - [00:26:21](#)

فالخلاف معهم خلاف ماذا؟ خلاف حقيقي معنوي خلاف حقيقي خلاف معنوي. ومن من اسباب التي جعلت بعض بعض اهل السنة يقولون ان خلاف مع الخلاف لفظي انهم نظروا الى مرجئة الفقهاء في باب التكفير ولم ينظروا اليهم في باب الايمان. نظر اليهم في باب التكفير فوجدوهم يوافقون اهل السنة - [00:26:41](#)

في ان الكفر يكون بالقول والفعل والاعتقاد والشك. يكون بالقول والفعل والاعتقاد والشك. نعم ولذلك تجد ان الاحناف هم مرجئة الفقهاء تجد انهم من من اشد الناس في في كتب الفقه في باب الردة في ذكر انواع المكفرات التي تارة بالقول او بالفعل نعم - [00:27:01](#)

آآ بل انكر اهل السنة عليهم كثيرا من هذه المكفرات التي يثبتونها في كتبهم فعندهم مثلا ان مطلق السجود كفر بدون نظر الى قصد صاحبه اما الائمة الثلاثة يقول ان مطلق الزبير ليس كفرا. يقول السجود لغير الله. مطلقه ليس كفر لانه قد يكون ماذا؟ سجود تحية وتعظيم. لم يجعلوا هذا الفعل نفسه ماذا؟ كفرا بل - [00:27:21](#)

الى قصد صاحبه لان السجود فعل مشترك. بين التحية والتعظيم وبين العبادة. فلذلك شيخ الاسلام اطال في الرد عليهم في مسألة اعتبار مطلق السجود كفر نعم وكذلك مثلا يقولون من قال عن المسجد مسجد. او المصحف مصحف يكفر. بدون النظر الى قصده. قصده هل هو - [00:27:41](#)

التصغير انه مسجد صغير او قصده التحقير فيكون كافرا. فاطلقوا التكفير في بعض الامور التي لم يكفر بها اهل السنة الا بعد التأكد من قصد فاعله لان هذه الامور في نفسها ليست كفرا. بل يحتمل ان يقصد بها الكفر ويحتمل ان يفصل بها غير الكفر. اذا هم في باب التكفير وافقوا اهل السنة في - [00:28:01](#)

التكفير بالقول والفعل والاعتقاد والشك ولكنه في الحقيقة خالفوا اهل السنة في باب مهم هو باب ماذا؟ باب الترك. بمعنى ان عندهم من نطق بالشهادتين وصدق بقلبه ولم يعمل اي عمل من اعمال الاسلام ومات على ذلك سيكون مسلما. واهل السنة لا يقولون وبهذا اهل السنة يقولون من متى على هذا يكون؟ يكون ماذا - [00:28:21](#)

يكون كافرا يكون كافرا لولا لم يأت باصل العمل لم يأت بجنس العمل. نعم. ترك الشيخ بشيء. ماذا؟ هل هل لا هذا ترك الشرك. الترك في الحقيقة عمل. الترك عند المسؤولين عمل. هذا هو الصحيح من اقوال الاصوليين. وان الذين كفروا من بني اسرائيل - [00:28:41](#)

ذلك بما عصى وكانوا يعتادون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الى بنس ما كانوا يفعلون. فسمى الله عز وجل ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سماه ماذا سموه فعلا سموه فعلا فترك الشرك عندهم عمل ولكن عند اهل السنة العمل لا يكفي فيه مجرد الترك بل لابد من العمل الايجابي ليس العمل - [00:29:01](#)

نادي وعمل سلبي مجرد الترك لابد ان يأتي بعمل من الاعمال التي اوجيها الله على محمد صلى الله عليه وسلم واختصه بها. فالعمل عندهم ليس شرطا في الايمان. فمن ترك العمل بالكلية عندهم يكون مؤمنا. يكون مؤمنا كامل الايمان. اذا في الحقيقة خلاف معهم ليس خلافا لفظيا بل هو خلاف معنوي. نعم - [00:29:21](#)

ليس بخلاف ولفظية بل هو حقيقي ترتب عليه مسألة زيادة الايمان ونقصانه. ومسألة استثنائه في الايمان مسألتان وزد عليها مسألة ترك العمل. مسألة ترك العمل لان ترك العمل بالكلية عندهم يكون محسنا مسلما. ولذلك حميدي عندما سئل عن هؤلاء المرجئة - [00:29:41](#)

الفقهاء ها النقل الذي نقله قلال في السنة والاجر في الشريعة عن الحميد انه قال اخبرت ان ناسا يقولون ان من اقر بجميع ما انزل الله

عز وجل ومات مستدبر القبلة لا يفعل شيئاً من اعمال الاسلام يقولون انه مؤمن كامل الايمان قال ذاك كفر بالله عز وجل. الذي يقول هذا الكلام هو كافر بالله تعالى - [00:30:01](#)

فكيف بالذي ترك يعني؟ الذي يقول هذا الكلام ان هذا مؤمن فهذا كافر بالله تعالى. نعم. في الحقيقة هم خالفوا الجهمية لان الجهمية ما زال جميعاً ذوي القول ليس من من الظلم ان تجعل موجات الفقهاء مع الجهمية. الجميع عندهم الايمان هو التصديق وعند غلاة الجهمية الايمان هو المعرفة مجرد المعرفة. حتى ابن عربي له - [00:30:21](#)

سلفي اسلام فرعون. له رسالة في ايمان فرعون. ابن عربي آآ حلول. نعم؟ فهنا يوفقه ايجابيا لماذا لم يوفقه الجهمية؟ لان عنده القول من الايمان. الجميع عندهم القول ليس من الايمان. في اعمال القلوب. في اعمال القلوب وفق الجميع. ان اعمال القلوب ليست من الايمان. نعم - [00:30:41](#)

الاستثناء في الايمان عند الاحناف لا يجوز ان تقول انا مؤمن ان شاء الله. هذا كفر عندهم. لماذا؟ لان عندهم الايمان شيء واحد هو ماذا؟ هو التصديق ولا يجوز ان تستثني في التصديق لابد ان توقن انك مصدق. اما عند اهل السنة يجوز الاستثناء في الايمان. والاستثناء في عند اهل السنة - [00:31:01](#)

عند اهل السنة له اعتبارات ذكرها شيخ الاسلام في كتاب الايمان. من يذكر معنا لو كان حضراتكم حضرة كتاب الايمان؟ ما نذكر هذه الاعتبارات؟ حضر احدكم كتاب الايمان اذكر اعتبارات منها ماذا؟ منها عدم التزكية. نعم؟ تزكية النفس. من الخوف من تزكية النفس. يعني اهل السنة يجيزون. يجيزون - [00:31:21](#)

ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. صحيح؟ اه. ولكن باعتبار ماذا؟ باعتبار الخوف من تزكية النفس. او باعتبار عدم العلم بالعاقبة. ماذا يعني ماذا سيموت نعم او آآ باعتبار انا مؤمن ان شاء الله باعتبار اليقين والجزم. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث في حديث آآ مسلم - [00:31:41](#)

وانا ان شاء الله بكم لاحقون. هل النبي عليه الصلاة والسلام يشك في الموت؟ عندما تأتي القبور تقول في اخر الدعاء الا ان شاء الله بكم نام ماذا؟ لاحقون. فيمكن ان - [00:32:01](#)

فيما انت موقن به. يعني انت تقول ساموت ان شاء الله. انت لابد انك ستموت. هل تشك في هذا؟ اهل السنة عندما يستفتون في الايمان هناك ست اعتبارات شيخ الاسلام باستثناء اشارها عدم القطع لقبول العمل او عدم الاوقاف من تزكية من تزكية النفس. نعم. اما الاحناف يمنعون هذا - [00:32:11](#)

واجعلونا وماذا؟ كفرا. لان الايمان عندهم شيء واحد هو التصديق. فلو قلت انا مصدق معنى ذلك انك تشك في تصديقك. والشك كفر. نعم هذا هو يعني هذه مسألتني قالت فيها اهل السنة. وقال في الاحناف واهل السنة. نعم. قال وقوله والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن. واکرمهم عند - [00:32:31](#)

والله واطوعهم واتبعهم للقرآن. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. والانبيا هم خير وافضل الاولياء. وهم اكمل المؤمنين ايمانا وتقوى. واتباعهم المؤمنين - [00:32:51](#)

كلهم اولياء. واتباعهم المؤمنون كلهم اولياء الله. قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين. فهؤلاء اصناف اولياء الله. والانبيا والصدقيين - [00:33:11](#)

والشهداء والصالحون. وطبقات الاولياء وطبقات اولياء الله اجمالاً طبقتان. المقربون والمقتصدون فالمقربون هم الذين يفعلون الفرائض والنوافل والمستحبات. ويتجنبون المحرمات والمكروهات وفضول اه وفضول المباحات وفضول المباحات. وهم المسارعون في الخيرات. والمقتصدون هم الذين - [00:33:31](#)

الفرائض ويجتنبون المحارم. وليس لهم تمييز في النوافل. وليس معنى ذلك انهم لا يفعلون شيئاً من النوافل. فالمؤمنون هم اولياء الله وهم وهو وليهم قال تعالى والله ولي المؤمنين. ما معنى الولي في اللغة؟ الولي في اللغة هو الناصر والمعين - [00:34:01](#)

الله ولي الذين امنوا. يعني ناصرهم ومعينهم. الولي وماذا؟ هو الناصر والمعين. نعم. والولاية هي النصرة والمحبة. اما الولاية بكثرة

الواو هي ماذا؟ هي الامارة. الولاية بكسر الواو هي الامارة. اما الولاية هي النصرة والمحبة. ولذلك قال الله عز وجل هنالك الولاية -

[00:34:21](#)

لله الحق يعني هنالك مدى النصرة والمحبة التي يستحقها الله عز وجل آآ دون غيره. فقال ولي في اللغة هو الناصر الناصر والمعين. والولاية النصرة والمحبة. نعم. اما الولي فهو ماذا؟ كل مؤمن تقي ليس بنبي. كل مؤمن تقي ليس بنبي فهو ولي لله عز وجل -

[00:34:41](#)

لنا مرتبة النبوة اعلى من مرتبة الولاية. نعم بخلاف الحلولية الصوفية الذين يقولون ها مقام النبوة في برزخ آآ فوق الرسول دون الولي يعني يجعلون النبوة في منزلة اقل من الولاية. نعم عندهم الولاية اعلى من النبي. نعم - [00:35:01](#)

والكافرون والمنافقون اعداءه وهو عدوهم. قال تعالى فان الله علي للكافرين. وقوله واكرمه عند الله واطوعهم اكرم اولياء الله عند الله هو. اطوعهم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم. اضلعه - [00:35:21](#)

اللهم اكسرهم طه طاعة. قال لك على التفضيل. نعم. الا يكملهم طاعة وامتنالا للاوامر واجتنابا للمنهييات. نعم اذا الولي لابد ان يكون ماذا؟ ممتثلا للاوامر مجتنباً للمنهييات. ويقال ان هذا مقتصد. نعم كما قال عمر بن عبدالعزيز في تعريف التقوى. ليست التقوى قيام

[00:35:41](#) - الليل

وصيام النهار والتخليط بين ذلك. يعني يفعل المعاصي بين ذلك. او يترك المأمورات. انما التقوى فعل المأمور وترك المحظوظ. فان زاد فهو خير الفاعل المأمور وترك المحظوظ هذا مقتصد. ان زاد هذا مقرر. نعم. كما اه ذكر الله عز وجل هذه الاصناف الثلاثة. ثم وردت -

[00:36:01](#)

كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فذكر ثلاثة اصناف. نعم. وقوله واتباعهم للقرآن هذا من التنويع في التعبير. لان من كان اطوع فهو اتبع. ومن كان اتبع فهو اطوع. ولا طاعة الا باتباع - [00:36:21](#)

باتباع القرآن. قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فالمؤمنون متفاضلون تفاضلا آآ لا يعلمه الا الله. فالانبياء بعضهم افضل من بعض. والصديقون متفاضلون والشهداء متفاضلون. لكن هل يدخل الظالم لنفسه في مسمى الولاية - [00:36:41](#)

الجواب لا. لان في الاية التي في الفترة التي ذكرتها ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. الذين اصطفينا الذين اخترنا من عباد الله فمنهم من الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فالظالم نفسه من الذين اصطفاهم

[00:37:01](#) - ان هداهم للايمان. ان هداهم -

للايمان ولكنه لا يدخل في مسمى ماذا؟ لا يدخل في مسمى الايمان المطلق. ولا يدخل في مسمى الولاية المطلقة. يدخل في مسمى

[00:37:21](#) - الولاية المطلقة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني -

تاني حين يزني وهو مؤمن. فلننفي عنه اسم الايمان المطلق. يعني انا باسميه مؤمنا. نسميه ايمان مقيد. مؤمن بالله. مؤمن بالله وبالآخر. لكن لا نطلق عليه اسم الايمان المطلق ليس معنى هذا انه ليس معه اصل الايمان. ولكن المعنى اننا لا نسميه مؤمن. لاننا لو

سمعناه من المؤمن مطلقا معنى ذلك انه اتى بكل الواجبات. وباكثر الواجبات - [00:37:31](#)

المحرمات وهذا حاله ليس هكذا. هذا مرتكب للكبائر. فينفي عنه اسم الايمان المطلق. ويبقى له اسم الايمان المقيد. يعني لا يجوز ان تصفه بالايمان الا مقيدا. كان وانا مؤمن بالله مؤمن باليوم الآخر. اما ان تقول هذا مؤمن وهو مرتكب للكبائر فهذا آآ لا يصح عند اهل

[00:37:51](#) - السنة. نعم. واتباع القرآن يكون بامتثال -

لما فيه من الاوامر واجتناب ما فيه من المناهج. والايمان بكل ما فيه من الاخبار مما يتعلق بالله واسمائه وصفاته. او ما كان وما

سيكون والله تعالى ذكر الاتباع في مواده. قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يخشى. وقال - [00:38:11](#)

اتبعوا ما انزل اليكم من رب ولا يشقى. نعم. فلا يضل ولا يشقى. وقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا اتبعوا من دونه اولياء قليلا ما

تذكرون. فامر الله باتباع القرآن واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. واتبعوا - [00:38:31](#)

لعلكم تهتدون. واتبعوه لعلكم تهتدون. فلا فلا رأي رؤيا لاحد مع ما جاء في القرآن. ولا رأي في احد مع بيان الرسول صلى الله عليه

وسلم وليجب ان يكون العبد تابعا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقدم - [00:38:51](#)

عليهما هوى ولا رأيا. قوله والايامن هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر فسر الطحاوي الايمان في هذا الموضوع بما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل. فهذه الاصول الستة - [00:39:11](#)

هي اركان الايمان او اصوله او اصول الاعتقاد. الايمان بالله والايامن بالملائكة والايامن بالكتب والايامن بالرسول والايامن بالقدر وهذا هو الايمان بالمعنى الخاص. فان الايمان يطلق اطلاقين. اطلاقا عاما يشمل جميع - [00:39:31](#)

العملية العلمية والعملية. هو اعتقاد وقول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. ويطلق اطلاقا خاصا ويراد به هذه الاصول الستة. وهذا هو ما يفسر به الايمان اذا قرن - [00:39:51](#)

الاسلام فسر هذا هو ما يفسر به الايمان اذا قرن بالاسلام كما في حديث جبريل حينما سأله عن الاسلام ثم سأله عن الايمان ففسر الاسلام بمباينة الخمس وفسر الايمان فسر وفسر الايمان - [00:40:11](#)

اه وفسر الايمان باصوله الست وقال الطحاوي فيما تقدم الايمان هو الاقرار باللسان والتسليق بالجنان. وهنا قال الايمان هو الايمان بالله. فيما تقدم اراد ان يبين مسمى الايمان. وانه يكون بتسليق القلب وبالاقرار - [00:40:31](#)

هنا اراد ان يفسر الايمان ببيان لبيان ما يتعلق به. فالتصديق بالجمال والقرار باللسان. باي شئ بما يتعلق والتصديق وبما يتعلق الاقرار. نعم. يتعلق بالمباني الستة. فكانه يقول. فكأنه يقول الايمان هو التصديق بالجنان - [00:40:51](#)

والاقرار باللسان بهذه الامور الستة. وهذه الاصول الستة هي اصول اعتقاد اهل السنة. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مطلع العقيدة الواسطية فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة. اهل السنة والجماعة الايمان بالله - [00:41:11](#)

مملكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والايامن بالقدر خيره وشره. فالايامن بهذه الاصول اجمالا فرض عين على لكل مكلف. اما الايمان والعلم بهذه الاصول تفصيلا فهو من فروض الكفاية. لكن من علم بشئ من من علم التفصيل وجب - [00:41:31](#)

فعليه الايمان به. يعني الايمان بهذه الارقان الستة يكون على وجه الاجمال. لكن الايمان بالله ورسوله. لابد ان يعرف كل الرسل باسمائهم؟ لا لا يجب عليه هذا. لا بد ان يعرف - [00:41:51](#)

الكتب باسمائه التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لا يجب الملائكة كذلك لا يجب ولكن من بلغه الدليل نعم لابد ان يعتقد ما يدل عليه الدليل. نعم وهذا الكلام فيه تكرار لان الطحاوي رحمه الله ذكر الاصول الثلاثة فيما تقدم بقوله ونؤمن بالملائكة والنبیین - [00:42:01](#)

والكتب المنزلة على المرسلين. وسبق الكلام على هذه الاصول الثلاثة. الملائكة والكتب والرسول هناك. وتقدم ما يتعلق بالايامن بالله عند قوله ان الله واحد لا شريك له. واما الامام باليوم الاخر فهو الاصل الخامس من اصول الايمان. وقد ذكره الله في كتابه - [00:42:21](#)

وافصل الخبر عنه تفصيلا عظيما. لم يتقدم مثله في كتاب من كتب في كتابه من كتب المنزلة. نعم. فذكر الله الايمان باليوم الاخر على سبيل الاجمال كما في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین - [00:42:41](#)

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا. اما التفصيل فكثر كثيرا جدا فسورة الواقعة والحاقة والتكوير والنافطار والانشقاق والزلزلة والقارعة كلها في شأن القيام في - [00:43:01](#)

بشأن القيام وما يجري في ذلك اليوم من من التغيرات والتحويلات. ولهذا اليوم ولهذا اليوم في اسماء متعددة يوم القيامة والحاطة والغاشية والصاخة والطامة الكبرى الحساب ويوم النشر ويوم النشور والساعة ويوم الدين. ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر الله به ورسوله - [00:43:21](#)

صلى الله عليه وسلم بعد الموت من فتنة القبر وعذاب القبر والايامن والايامن والايامن بالقيامة الكبرى والمراد بها قيام الناس من قبورهم وبعثهم ونشرهم. قال تعالى انا نحن نحیی ونمیت والینا المصیر. يوم تشققوا - [00:43:51](#)

ارض عنهم صراعا ذلك حشر علينا يسير. ومن الخبر المفسر عن اليوم الاخر قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحذرون. يعني يفرحون والفرح والسعادة - [00:44:11](#)

واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون. وقوله تعالى ونضع الميزان كان القسط يوازينا. وندع

الموازن القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل - [00:44:31](#)

ان اتينا بها وكفى بنا حاسبين. ومن اهم ما يجب الايمان به من امر اليوم الاخر هو الايمان بالبعث والجنة لان البعث هو الذي انكره

الكفار من عهد نوح الى عهد محمد صلى الله عليه ولا يؤمن به الا المنتسبون الى - [00:44:51](#)

الرسل كاليهود والنصارى. لكن لكن اعتقادهم للبعث فيه خلل. لكن بعثا لكن بعث الناس من قبور هذا قدر مشترك. يؤمن به جميع

المسلمون. ولا ينكره الا خارجون عن اديان الرسل. ولهذا المكذبون - [00:45:11](#)

الرسل مكذوبوهم مكذبون باليوم الاخر. قال تعالى ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب.

فاذا متنا وكنا ترابا. ذلك رجوع بعيد. قد علمنا ما تنقص الارض منهم - [00:45:31](#)

وكثير من هؤلاء هم في الحقيقة ما كانوا ينكرون قدرة الله عز وجل على خلق خلقا اخر على ان يخلق خلقا اخر. لكنهم

شكوا في ماذا الشكوا في قدرته على اعادة نفس الاجساد. لماذا؟ هم لا ينكرون ان الله عز وجل يمكن ان يخلق اناسا اخرين في

الآخرة. ولكنهم يشكون في اعادة نفس - [00:45:51](#)

ولذلك رد الله عز وجل عليهم قائلا بعد هذه الايات قد علمنا ما تنقص الارض منهم. علمنا ما تأكل الارض من اجسادهم. واين ذهبت

اجسادهم؟ واين لذهبت اجزائها ونجمها كلها يوم القيامة. فلذلك قول من قال ان الله عز وجل يبعث اجسادا غير الاجساد يوم

القيامة. هذا القول - [00:46:11](#)

حقيقة نفي البعث وان كان وان قاله بعض المنتسبين للاسلام من الفرق ولكن هذا قول في الحقيقة حقيقته قول من يقول بنفي البعث

لانه لم لم يتعجبوا من ان يخلق الله عز وجل خلقا جديدا. لانهم يرون هذا بعينهم كل يوم. يرون ان المواليد يولدون. اناس يخلقون.

ولكنهم تعجبوا من خلق نفس الاجساد - [00:46:31](#)

مرة اخرى فشكوا في قدرة الله على ذلك. فرد الله عليهم في مواضع كثيرة منها هذه الايات قد علمنا ما تنقص الارض منه. نعم. ثم

جاء الرد عليهم في نفس السورة فالصورة من اولها الى اخرها في شأن القيامة. وهذا معنى سمي في القرآن كثيرا. يعني. وامر الله -

[00:46:51](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقسم على ان يقسم على البعث في ثلاثة مواد. زعم الذين قال زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بلاغ ربي

لتبعثون. وقال وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة والبلاء وربى - [00:47:11](#)

وقال ويستنبئونك احق هو قل اي وربى انه لحق وما انتم بمعجزين. ايوا يا ربي يعني نعم ايه يعني نعم مربي هذا قسم. وربى قسم.

فحكى الله انكار الكفار للبعث والنشور ومعادي الاجساد. واذكر - [00:47:31](#)

عليهم ذلك وابطل دعواهم وذكر الادلة العقلية على امكان البعث ووقوعه في ايات كثيرة. واظهر طرق القرآن في طرق القرآن في

تقرير امكان البعث اربعة. الاستدلال بخلق السماوات والارض. الاستدلال باحياء الارض بعد موتها - [00:47:51](#)

الاستدلال بالنشأة الاولى الاستدلال بما وقع من احياء الموتى فيما سبق. وادي كله ادلة عقلية نقلية. يعني القرآن مليء العقلية على

اثبات اصول التوحيد. نعم؟ لعلي اخبرتكم قبل ذلك بكتاب الادلة العقلية النقلية على اصول التوحيد للشيخ سعود العريفي كتاب جيد

جدا - [00:48:11](#)

اتى بكل ابواب المعتقد وذكر الادلة العقلية عليها من القرآن. هذا يرد على المتكلمين الذين يقولون ان نصوص الوحيين ليس فيها من

الادلة العقلية ما يكفي لاثبات وصول العقائد وهذا من افضل الباطل. معنى ذلك ان القرآن لا يكون حجة على غير المسلمين على

الكافرين. ليكونوا حجة عليهم لانه ليس فيه ادلة عقلية. هذا لازم من قولهم - [00:48:31](#)

كلهم يقولون هذا؟ نعم. تجد هذه الاربعة تسمى في القرآن في ايات كثيرة. فمسلا في سورة القاف لما ذكر الله المكذبين انكار البعث

ذكر الادلة الدالة على بطلان قولهم. وبيان صحة وبيان صحة امكان البعث. فقال تعالى - [00:48:51](#)

قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريح فلم ينظروا الى السماء فوفهم كيف

بيناها وزيناها ومالها من فروج. ما فيها ثقب. ما فيها ثقب او فتحات - [00:49:11](#)

محكمة الصنع والخلق سبحانه وتعالى. نعم. والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل لزوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. اين الدليل هنا؟ هذا الدليل الاول هو ماذا؟ الاستدلال بخلق السماوات والارض - [00:49:31](#)

وايضا الاستدلال بماذا؟ بخلق النبات باحياء الارض بعد موتها. يعني هناك دليلان الاستدلال بخلق السماوات والارض لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. والان عندما توصل الانسان الى العلم تقدم العلم عرفة. عظماء خلق السماوات والارض. ها اكتشف ثلاثة عشر مليون - [00:49:51](#)

دي رسالة ضوئية مساحات لا يتخيلها العقل ولا يمكن ان يصل اليها الانسان فلا شك ان خط السماوات اعظم من خلق الانسان بكثير. هذا الانسان لم يساوي شيئا في هذا الكون في - [00:50:11](#)

ذكر دليلا اخر ودليل احياء الارض. والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها. انبتنا فيها هذا دليل اللحية كما ان الله عز وجل يحيي النبات يخلق النبات الحي من هذه الارض الميتة. فكذلك يخلق الناس يبعثهم يوم القيامة. اه من هذه الارض الميتة؟ نعم. وقال ونزلنا من السماء - [00:50:21](#)

ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها ضلع نضيد رزقا واحيينا به بلدة ميتة كذلك الخروج. كذلك البعث. كما احيانا بلدة الميتم بالماء فخرج منها النبات كذلك - [00:50:41](#)

يكون البعث يكون البعث يوم القيامة. نعم. هذا نعم. الحصيد بمعنى محسود فعيد بمعنى مفعول. الحب القمح الحب المحسود وحصد المعنى جمع. حصد النبات اي جمعه بعد نضوجه. فهذا حصيد بمعنى محصول فعين بمعنى مفعول. والنخلة باسخة - [00:51:01](#)

الله طلع نضيد اطلع ثمرة النخل. هم. والمقصود به التمر نضيد يعني مرتب ليس لم يخلق الله عز وجل هكذا عشوائيا لما خلق حتى في الشكل جميل ومرتب. نبض يعني رتب. وسميت هذه منضدة. لانك تنضد عليها الاشياء - [00:51:21](#)

اي ترتبها. فطبع نضيد يعني ماذا؟ منضود. فنضيد فعين بمعنى مفعول ايضا اي مرتب. اي مرتب. مرتب ثمرة فوقها ثمرة نعم لا تجد ثمرة هكذا وثمره هكذا كلها مرتبة حتى في الشكل وكان يقال مثلا في الموز. نعم يقال في الموز طلعه نديد - [00:51:41](#)

طلعوا مرتب وهكذا يقول في باقي في باقي الثمار. نعم. هذا الدليل الثاني اي الخروج من القبور كاخراج هذا النواة من الارض الدليل الثالث بعد ذلك قال افعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من خنق جديد. في نفس السورة - [00:52:01](#)

الدليل الثالث افعيننا بالخلق الاول ما معنى اعين؟ تعبنا هل تعبنا من الخلق الاول؟ اي تعبنا. هل تعبنا بالخلق الاول بخلق الانسان من عدم بل هم في لبس اي في شك من خلق جديد. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. انا هبدأ بنفس الدليل. وهو اهون - [00:52:21](#)

عليه. اي وهو هين عليه. ليس عند الله عز وجل شيء سهل واسهل. كل الاشياء سهلة عند الله. وهو اهون عليه اي وهو هين عليه فافعل التفضيل هنا بمعنى الصفة المشبهة. نعم. فالله عز وجل الذي خلق الانسان اول مرة قادر ان يعيده مرة اخرى. نعم. بل هم في لبس من خلق جديد. قال فتارة - [00:52:41](#)

فتارة يذكر الله هذه الادلة في سياق في سياق واحد او في سورة واحدة. وتارة يذكر الله منها اثنين واحياء يذكر واحدا فمثلا في سورة الحج قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب - [00:53:01](#)

ثم من نطفة ثم من علقة. ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة. لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا. الاية هذا استدلال بالنشأة الاولى. ثم قال تعالى وترى الارض هامدة - [00:53:21](#)

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. اي زادت. اهتزت معروف. وهذا امر يراه من كان عنده خبرة بالزراعة يقولون الارض عندما تكون ميتة متشققة بينها فتحات. عندما ينزل الماء تهتز وتجتمع. نعم وربت اي زادت تزيد بسبب الماء الذي - [00:53:41](#)

ينزل فيها وينبتت من كل زوج كريم. نعم. ينبت من كل زوج بهيج. نعم. المقصود. الخلق الاول اعظم دليل على النشأة الثانية. وهذه معجزة يراها الانسان كل يوم بعينه. معجزة يراها الانسان كل يوم بعينه ولكنه يعرض عنها. نعم - [00:54:01](#)

ذلك بان الله هو الحق. وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور. فاستدل على الساعة بهذين الدليلين بدليل النشأة الاولى وبدليل احياء الارض بعد موتها. وهذا - [00:54:21](#)

باحياء الارض بعد موتها. وهذا المعنى تجدوه ايضا في قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة واذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير - [00:54:41](#)

وهذا المعنى هو المذكور في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. وجاءت هذه المعنى في سورة ياسين. واية لهم الارض احييناها. الارض الميتة - [00:55:01](#)

واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. وقال واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال واية لهم انا حملنا في الفلك المشحون. كلها فيها الدلائل على على القدرة - [00:55:21](#)

لكن في اخر السورة ذكر خاص لهذه القضية. قال اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثله ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. جاء الرد في نفس الاية - [00:55:41](#)

قبل التصريح بمقابلة الكفار قبل التصريح بمقالة الكافر بمقالة يعني قبل ان يذكر قول الكافر طيب قال من يحيي لا ضم ربيب اتي بالدليل. اتي الدليل على ابطال التكذيب قبل ذكر التكذيب. ما هو الدليل؟ قال اولا نعم. قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه - [00:56:01](#)

فذكر الحجة على ابطال الدعوة قبل ذكرها. قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. وهذا استدلال بذكر النشأة الاولى الى قوله اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الا وهو - [00:56:21](#)

الخالق العليم. فاذا كان قادرا ان يخلق مثله من باب اولى ان يعيد خلق الانسان مرة اخرى. نعم. ومن هذا القبيل قوله تعالى لخلق في السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وهو استدلال بخلق السماوات والارض. وان من ابدعها - [00:56:41](#)

على خلق الناس واعادتهم. وما الاستدلال بما كان من احياء الموتى فذكر الله في سورة البقرة خمس خمس مقاعد. الاولى واذ قتلتم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم - [00:57:01](#)

ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. فلا حياء بعد موتهم. وهذا وقع في الدنيا. هذا احياء وقع في الدنيا بعد الموت لبني اسرائيل نعم. الثانية قال تعالى واذ قتلتم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ادرتم فيها لتدافعتم. تدافعوا - [00:57:21](#)

في واحد يتهم الاخر انه هو الذي قتلها. والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقل نضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى ويربيكم اياته لعلكم تعقلون. الثالثة قوله تعالى الم تر ان الذين خرجوا من ديارهم - [00:57:41](#)

حضر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم. الرابعة قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فاماته الله مائة عام ثم بعثه. قال كم لبثت؟ قال - [00:58:01](#)

يوما او بعض يوم. قال من لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه. وانظر الى حمارك لنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننجزها ثم نكسوها لحما. فلما تبين له قال اعلم ان - [00:58:21](#)

الله على كل شيء قدير. الخامسة واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهما. ثم ادعه - [00:58:41](#)

ثم يأتيك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم. فهذا بعض ما يتعلق بالايمان باليوم الاخر. وقول والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى. هذا الاصل السادس من اصول الايمان وهو الامام بالقدر - [00:59:01](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم وتؤمن بالقدر خيره وشره. والطحاوي هنا رحمه الله قال والقدر خيره. ولم يقل بالقدر بل عطف والجملة كأنها مستأنفة وتكون والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى - [00:59:21](#)

ولو في القدر يطلق بمعنى التقدير. كما اذا قلنا القدر السابع والقدر العام والقدر الخاص كما في مسلم من حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات - [00:59:41](#)

والارض بخمسين الف سنة. اي تقدير الله لمقادير الاشياء. ويطلق القدر على الشيء المقدر. وهذا كثير في اللغة العربية. فالمصدر تارة يطلق ويراد به الفعل ويطلق ويراد به المفعول. مثل كلمة الخلق - [01:00:01](#)

الخلق يطلق ويراد به فعل الرب تعالى. وان الله تعالى من من صفته ومن فعله الخلق. فهو يخلق وهو الخالق وهو وهو الخلاق وهو

الخالق. ويطلق على نفس المفعول فتقول هذا خلق الله. كما قال تعالى هذا خلق الله - [01:00:21](#)

فاروني ماذا خلق الذين من دونه. اي هذا هو المخلوق لله. كذلك القدر يطلق ويراد به القدر المقدم فاذا حدث الان حادث للانسان يقول هذا قدر. اي هذا مقدر وقد قدره الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم وان اصابك - [01:00:41](#)

فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. ومثل القدر القضاء فانه يطلق ويراد به الحكم وهو فعل الرب تعالى. ويطلق يراد به المقضي وهو ما قضاه الله وشاءه من المقصي - [01:01:01](#)

ولهذا يقول المسلمون فيما يحدث هذا قضاء وقدر اي هذا امر نقدي مقدر اي هذا امر حكم الله وقدره. ما الفرق بين القضاء والقدر؟ ان القدر وما كتب في اللوح المحفوظ وان القضاء هو حدوث ما كتب في اللوح المحفوظ في الواقع. فاذا حدث في الواقع يسمى - [01:01:21](#)

قضاء ان القضاء في اللغة من معانيه الاتمام. فاذا قضيتم مناسكتكم يعني اذا اتممت مناسكتكم فيكون تاما يكون القدر تاما عند وقوعه فيصبح قضاء. نعم. قال وقوله والقدر خيره وشره. لا شك ان المقدرات والمخلوقات فيها خير وشر - [01:01:41](#)

وحلم ومر فيها النعم والمصائب فيها الطيب والخبيث حسن وقبيح. هذه المخلوقات فيها هذا فاذا اريد بالقدر المقدر فهذا امر ظاهر. نؤمن بان كل الاشياء مقدره مخلوقة لله. واقعة - [01:02:01](#)

بقدره بقدره الله ومشينته. لا يخرج شئ منها عن ملك الله فكل ما يجري في الوجود من خير وشر فهو بمشيئة الله وخلق الله. ومقدر بتقدير الله وهو مقضي بحكم الله وقضائه. وقوله وحلمه ومره كان - [01:02:21](#)

التعبير من تنويع الكلام. لان الامور المقدره منها ما هو حلم في آآ في حسن وذوق الناس في حس وذوق الناس كالنعم والاشياء المستطابة. والامر والمر الاشياء الكريهة كالمصاعب - [01:02:41](#)

لان لها اه مرارة في النفوس. ويفسر الخير بالذات واسبابها. والشر بالالام واسبابها. لكن هناك لذات في نفسها لكنها اسباب للالام طويلة. فتكون في ذاتها خيرا لكنها شر باعتبار ما تفضي اليه. باعتبار ما تؤدي اليه. فالمعاصي شر. وان وان استلذ وان استلذتها النفوس. لانها تفضي الى - [01:03:01](#)

الى اعظم الالام. والطاعات خير في ذاتها ومآلها. وان اشتملت على بعض المشاق والكلى. لكن البعض خير في ذاتها ليس في ماليا فقط انما في ذاتها ايضا لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى فليحيينه حياة طيبة. فهذه الطاعات خير في نفسها. جعلت قرّة عين - [01:03:31](#)

اني في الصلاة ارحنا بها يا بلال. نعم؟ وما ارادها؟ ما لي اي نهايتها؟ يعني نقول المعاصي شر في الحقيقة في ذات يوم اهلها بعض الناس يظن انها في ذاتها سعادة وراحة للقلب. ولكنها راحة للقلوب الفاسدة المريضة. اما المؤمن حتى اذا وقع في المعصية يشعر بضيق في نفسه - [01:03:51](#)

ويندم ويلوم نفسه على الوقوع في هذه المعصية. فهي شر للمؤمن في ذات يوم اهلها. وقعت خير المؤمن في ذات يوم اهلها. اما المعاصي قد تكون خير في ذاتها للكافر او المنافق او الفاسق. نعم. لكنها خير لانها لانها نفسها - [01:04:11](#)

او نفسها مصالح ومنافع عظيمة. وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. والله تعالى اقتضت حكمته تنويع الخلق. وخلق الاضطال في هذا الوجود. فخلق الخير والشر - [01:04:31](#)

والنافع والضارب والحسنة والقبيحة كالذوات والصفات والافعال. فخلق النور والظلمات وخلق الملائكة والشياطين وخلق الصحة والمرض والحياة والموت الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا. اذا وهذا لبيانك كمال قدرته على خلق الاضباط. هذه حكمة من الحكم. حكمة من الحكم بيان كمال قدرة الله على خلق ماذا؟ الشئ وضده. نعم. اذا الاشياء - [01:04:51](#)

مخلوقة فيها خير وشر. والله خالق الخير والشر. اما فعل الرب سبحانه حكمه وقضاؤه وتقديره وكله خير ليس فيه شر. والشر لا يضاف الى الله اسما ولا صفة ولا فعلا. فالشر لا يكون في اسمائه فكلها حسنى - [01:05:21](#)

ولا في صفاته فكلها صفات الكمال وحمده. ولا في افعاله فكلها افعال عدل وحكمة. وانما يكون في مفعولاته اي مخلوقاته وهذا ما

فسر به قول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك. ليس كما يفسره المعتزلة - [01:05:41](#)  
لا تخلق الشر. الشر ليس اليك عند المعتز لانك لا تترك الشر. ولكن مع قول النبي عليه الصلاة والسلام والشر ليس اليك. اي لا ينسب اليك اثما ولا فعلا ولا صفة - [01:06:01](#)

انما ينسب الى مخلوقاتك. فهذا الشر في حق المخلوق شر. اما في حق الخالق خير لان هذا الشر سيترتب عليه خير اعظم. وهو وجود عبودية الجهاد مثلا الكفر في حق الكافر شرع لانه سيكون سببا في دخوله النار. اما في حق الله خير انه سيترتب عليه محبوبات اعظم لله تعالى. وخير اعظم للمؤمنين - [01:06:11](#)

هو جهاد المؤمنين لهذا الكافر او امر بالمعروف ونهي عن المنكر وغير ذلك من الخير الذي يترتب على وجود الشر في هذه الدنيا. كما اننا نقول ان قتلى المرتد مثلا شر بالنسبة له. صح؟ وهو خير بالنسبة للمجتمع. وكذلك رجم الزاني شر بالنسبة له - [01:06:31](#)

عقاب دنبوي وبالنسبة له. وهو خير بالنسبة لغيره. نعم وهكذا. نعم. انه تعالى لا يخلق شر محضا. والكل الشر الذي في مخلوقاتي شر نسبي ليس شر محضا وهذا يرجع الى الايمان بحكمته سبحانه وتعالى. ليس شر محضا بل الشر المحض لا يخلق ابدا - [01:06:51](#)  
يعني الكافر فيه شر ولكن شره ليس شر محضا فيه خير لغيره ليس في نفس الكافر خير لغيره هو ماذا؟ ظهور عبودية الجهاد كما ذكرنا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من العبوديات. لا يوجد شر محض اي خالص من كل الوجوه ابدا في خلق الله تعالى. حتى في خلقه كما - [01:07:11](#)

عن هذا ابن القيم مش فايل عليه حتى في خلقه عز وجل مثل الحشرات والحيوانات المضرّة والهوام المضرّة تجد فيها خير وكلما تقدم العلم يكتشفون فيها خير الدواء مثلا من السم من سم الافعى وهكذا. نعم. وانه حكيم ما خلق شيئا عبثا لم يخلق شيئا الا لمصالح - [01:07:31](#)

وحكم وحجاب وحكم يعلمها سبحانه. وليس من شرط ذلك ان تكون عائلة للعبد. بل قد يكون فيها شر لبعض الناس وهو شر جزئي اضافي. فاما شر كلي او شر مطلق فالله تعالى منزّه عنه. وكل ما خلقه الله - [01:07:51](#)

اما ان يكون خيرا محضا او ان او ان وجوده خير من عدمه باعتبار الحكمة العامة. والله خلق هذه الاضباط لحكم البالغة. ومن حكمه تعالى في خلقه الابتلاء. قال تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم - [01:08:11](#)

وقال تعالى انما جعلنا ما على الارض زينة له زينة لها مما جعلناه. انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم - [01:08:31](#)

احسن عملا والشر الذي في المخلوقات لا يضاف الى الله مفردا ابدا. بل اما يدخل في عموم المخلوقات كقوله تعالى قل كل من عند الله كل من عند الله يعني الخير والشر. نعم. وكقوله الله خالق كل شيء. يعني الخير والشر - [01:08:51](#)

واما بصيغة البناء للمفعول كقوله تعالى عن الجن. وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض. ولا بالادب مع الله تعالى انهم لا تقول انا لا ندري هل اراد الله شر من ما في الارض وانما قالوا اشر اريده. بالفعل المبني للمجهول. حذفوا الفعل. نعم. واما ان يضاف الى خلف - [01:09:11](#)

به سبحانه كقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. هذه الوجوه التي يعبر بها يعبر بها في اضافة الشر للمخلوقات المخلوق. وعلى هذا فلا ينبغي ان تقول الله خالق الشر. لكن قل الله خالق كل شيء او قل - [01:09:31](#)

الله خالق الخير والشر. تذكر الخير مع الشر لكن لا تذكر الشر وحده. نعم. وهذا معنى التعبير بالعموم. وقل فلان اريد به سوء ولا تقل اراد الله به. وكذلك اذا اردت ان تخبر عن خلق الله لمخلوقات قل الله خالق كل شيء. الله خالق السماوات - [01:09:51](#)

والارض ومن فيهن. ولا تقل الله خالق الحشرات وخالق الكلاب. او الله رب الكلاب. وهذا منكر. بل قل رب السماوات والارض ورب كل شيء هذا الذي فيه التعظيم. كما تمدح سبحانه وتعالى بذلك رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. وهكذا - [01:10:11](#)

في النفع والضر فلا تقل الله هو الضار. بل قل الله هو النافع الضار. وهذا من جنس من جنس الاول ومن هذا ما ذكر الله من قوله من قول ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين - [01:10:31](#)

الذي خلقتني فهو يهديني. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. واذا مرضت. واذا مرضت فهو يشفين. ولم يقل واذا فامر دني شفاني وهذا من الادب في الاخبار عن الله سبحانه وتعالى. ومما يتعلق بهذا الجمع بين اية سورة النساء - [01:10:51](#) ويقوله سبحانه وتعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك كل من عند الله وقوله تعالى في الاية التي تليها ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك - [01:11:11](#) فظاهر الاية الاولى ان الحسنة والسيئة كلها كلها من عند الله. ومعنى ان الحسنة والسيئة من عند الله انها مشيئة بمشيئته وتقديره وتدبيره. وليس في تقديره شر سبحانه وتعالى والحكمة وعدل. واما قوله تعالى - [01:11:31](#) نعمه وسيعلم مصيبة. ما اصابك من حسنة في الدنيا. الحسنة هو المقصود بها ماذا؟ النعمة والسيئة المصيبة. نعم. واما قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فالمعنى بسبب نفسك. ليس معنى انك انت الذي خلقت هذه المصيبة. بل هذا بسبب نفسك. بسبب - [01:11:51](#)

ايه ذنبي؟ والحسنة والسيئة تطلق في القرآن اطلاقين. حسنات وسيئات الجزاء. وهي النعم ومنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات اي بالنعم والمصائب. لعلهم يرجعون. حسنات وسيئات الاعمال ومنه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. واما الحسنة والسيئة في الايتين ففي الاية الاولى النعمة والمصيبة. وفي الثانية - [01:12:11](#) كذلك على السحيح. يعني ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. كذلك المقصود ماذا؟ بالحسنة النعمة والسيئة المصيبة. وفسرت الحسنة بالنصر والخصب والسيئة بالنصر والخصب. الخصب يعني نبات الارض عكس عكس الجذب. نعم. بالنصر والخصب - [01:12:41](#)

والسيئة بالهزيمة اه او بالمصيبة اه بالجلب وما اشبه ذلك. فتكون الاية وما اصابك من فمن نفسك ومن جنس اولما اصابتهم مصيبتهم قد اصبتم مثلها قلم ان هذا قل هو - [01:13:01](#)

قل هو من عند انفسكم. وقوله تعالى وما اصابك من مصيبة فيما كسبت ايديكم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وقد قرر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم هذا المعنى تقريبا حسنا ونقل بعضه آ شارح ابن ابي العز في - [01:13:21](#) فجزاهم وجزاهم الله خيرا. وقوله من الله تعالى اي كله بخلق الله. وبقدرة الله وبمشيئة الله لا خروج لشيء عن ذلك. وقوله ونحن مؤمنون بذلك كله ولا نفرق بين احد - [01:13:41](#)

من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به. اي بكل ما تقدم من مسائل الاعتقاد التي ذكرها ما يتعلق بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر. لا نفرق بين احد من رسله بل نؤمن بهم - [01:14:01](#)

جميعا كما وصف الله المؤمنين بذلك كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الكافر بالكفار هم الذين فرقوا بينهم. كفرهم الله بذلك وقال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرجوا - [01:14:21](#)

بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به. فكما نؤمن بجميع الرسل نؤمن بكل ما جاء بكل - [01:14:41](#)

كل ما جاءوا به ومن امن ببعض الرسل وكفر ببعض فهو كافر لا ينفعه ايمانه. ومن كذب رسولا واحدا وهو كالمكذب لجميعهم. وكذلك من امن بالرسول الواحد ولكنه كفر ببعض ما جاء به فهو كافر لا ينفعه ايمانه - [01:15:01](#)

فلو امن احد بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. الا مسألة الا مسألة واحدة. مع ثبوتها وقطعيتها لا يحمله على ذلك التوقف في ثبوتها. فانه كافر. فلو قال انا اؤمن بالقرآن كله الا هذه الاية فهو - [01:15:21](#)

كافر انا اؤمن بكل احكام الاسلام الا تحريما الخمر فانه كافر. انه لو كذب ببينة واحدة كان هذا تكذيبا للمخبر هو الله عز وجل او النبي صلى الله عليه وسلم فلا فرق بين من كذب بايات واحدة او كذب آ باكثر من اية لاننا نقف عند هذا المبحث - [01:15:41](#)

القادم طويل. في المرة القادمة باذن الله تعالى. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب - [01:16:01](#)